



الباغوز..
ومدرسة الابتلاء!

بقلم: أحلام النصر





شبكة شموخ الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الباغوز.. ومدرسة الابتلاء!

بقلم: أحلام النّصر

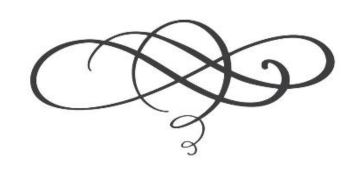


الحمد لله العليم الحكيم؛ الذي يعلم الخيرَ فَيُقَدّرُه وإن خَفِيتْ على عباده الحكمةُ منه، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه ومَنْ سار على دربهم المستقيم، أما بعد:

فإن الرب الخالق المعبود هو الله، معلومة معروفة أليس كذلك؟! غير أن الذين يجاوز إيمانُهم بها حدودَ النطق المجرّد إلى قوة الاعتقاد، منعكسًا على العمل والثبات واليقين: قلة قليلة، قابضة على الجمر في زمن الإلحاد والفساد، في زمن خاف فيه الخائفون مِنَ الأسباب ناسين مسبِّبَها، وتملّقوا فيه للكفار متجاهلين واجبَ محاربتهم والبراءة منهم؛ لذلك كان لا بد أن نذكّرهم وأنفسنا بأن الرب هو الله لا سواه، مخلصين له الدين حنفاء، ولو كره الكافرون، ولو زعم المرجفون تنافـيَ ذلك مع المصالح إلخ هذا الكلام الفارغ؛ إذ مَنْ وجد الله: لم يفقد أحدًا، ومَنْ فقده: خسر كل شيء وصار زبَدًا.

نعبده جل شأنه مهما عصف بنا البلاء، ونحمده في كل حال؛ في الشدة والرخاء.

أيَا خلافةُ لا العبَراتُ تكــفيني *** ولا التوجّعُ والآهــــــاتُ والألمُ
أيَا خلافةُ هذا الشوقُ يكـويني *** سَلَلْتُ روحيَ كي يبكيْكِ ذا القلمُ



لماذا أقمنا الخلافة؟!

إننا نظرنا في كتاب ربنا وسنة نبيه صلى اللّه عليه وسلم، بفهم سلف الأمة الصالح، وتتبّعنا آثار الأنبياء والصحابة والتابعين؛ فعلمنا أن الخلافة فرض عظيم، وبدونه لا تتحقق الغاية التي خلقنا اللّه تعالى لأجلها -عبادته سبحانه-، وبفَوَاتها- أي الخلافة-: يشيع الكفر وتسود الفوضى، ويستشري الظلم وينتشر الفساد!

لذلك أقمناها وناصرناها، ولسنا بنادمين ولا مبدّلين، بل باقون على الثبات بإذن رب العالمين.

لماذا تظنون أن علينا أن نندم؟!!!

تراهم شامتين بانحسار سلطان الخلافة بعد صمود أبطالها المستبسلين في الباغوز، يصفقون فرحين، بل وينعقون بكل وضاعة: "أنتم جلبتم النار والدمار على رؤوسكم!"، ألا يا أولئك الخنازير! بأي شيء جلبنا ذلك؟! بطاعة اللّه وإقامة شرعه؟! بأن وقفنا في وجه الكفر العالمي؟! أحرى بمَن عارض أمرَ اللّه عز وجل أن يموت رعبًا مما سيلاقيه جزاء عصيانه!

ثم ما لكم لا تنكرون على مَنْ قصف وأحرق وأباد وجوّع؟!! ما لكم تتركونه لتلوموا مَنْ صدع بالحق وأطاع اللّه؟!

فلتعلموا أننا لم نندم ولن نستكين! يثبّتنا قول ربنا: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146)}.

نعم ثم نعم؛ لم نندم، وليست العبرة بما أصابنا، ولا هو علامة على خطأ طريقنا معاذ اللّه؛ فيحيى عليه السلام قُطِع رأسه وأُهدِي إلى فاجرة كافرة، فهل نهايته هذه وصمة بحقه؟!! حاشاه عليه الصلاة والسلام، وهو النبي الكريم الذي يوحى إليه، وزكاه اللّه في القرآن وسمّاه، ولم يجعل له مِنْ قبل سميًّا.

وإن محمدًا صلى اللّه عليه وسلم آذاه الناس، ورماه صبيانهم ومجانينهم بالحجر حتى أدموه، فما كان هذا عارًا عليه بل عليهم، ولا منقصة في حقه بل في حقهم؛ أساسًا لو لم يكونوا مجانين سفهاء لَما صنعوا ذلك، ولو لم تكن تلك الفاجرة فاجرة ما طلبت رأس يحيى عليه السلام، فجرائمهم دليل على سفههم وفجورهم.

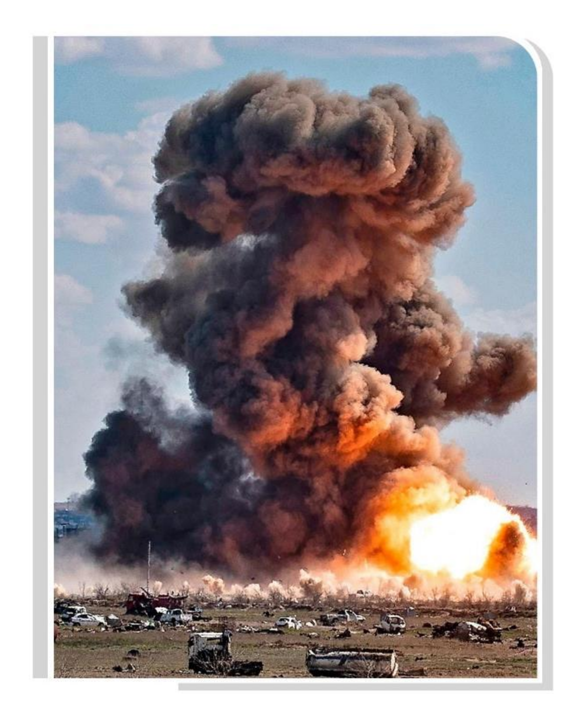
كذلك الإسلام وأهله، والكفر وجنده، في كل زمان؛ لو لم يكن هؤلاء الكفرة كفرة مجرمين لَما حاربونا بهذا السعار المجنون، فلا تحسبوا ما جرى قد أضعفنا أو نال مِنْ يقيننا، كلا واللّه، بل ازددنا إصرارًا وضَنًّا بذلك العناء أن يصبح هباء منثورًا بالنكوص أو الاستسلام، وإنما هي جولة ستتلوها أخواتها إن شاء اللّه، نسأل اللّه العظيم أن يثبتنا فيها جميعها.

وإن البحر إذا استحال مدادًا ما كان ليكفي تسطيرَ ما أسرفتم واقترفتم، ولكن لا بد مِنَ الاستفادة مِنْ مدرسة الابتلاء، والتعليق عما سبق بما تيسّر، وباللّه نستعين:

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

في الباغوزِ ترى الأبطالا *** رغـــمَ الألمِ تبُرُّ النُّذُرا

أُسُدًا لا تخشى الأهــوالا *** بثباتٍ كمْ سحَقَ الحجَرا



هناك؛ صمدت ثلة مسلمة مجاهدة، تأبى أن تعبد غير اللّه، ولا ترضى حكمًا غير شرعه الحنيف؛ فحاربها على ذلك أساطينُ الكفر، الذين لطالما ارتفع نباحهم بالديمقراطية وقَبول الآخر والانفتاح على فِكْره، بَيْد أنهم يرحبون بهذا الآخر إذا كان كافرًا أو مرتدًّا، فاجرًا منتكسًا عن الفطرة، أما إذا كان موحّدًا طاهرًا، يرجو رضا اللّه ويصدع بأمره: فلا قَبول له ولا انفتاح عليه، بل صواريخ ونيران، وحصار وتجويع، وقتل وتشويه للكبار والصغار سواء بسواء!

فيَا عجبًا ممن بقي في ركاب هؤلاء الأنجاس، يخطب ودّهم ويسارع فيهم، وهم دعاة كفر وفجور، يحاربون الإسلام وهو دين الحق والعدل والخير والفضيلة!

في الباغوز؛ لم يعد الظلام مشكلة؛ إذ كانت النيران المسعورة تحيل الليل إلى نهار!

قصف وصواريخ، دماء وأشلاء، موت ومحارق أينما اتجهت وكيفما أدرْتَ ناظريك!

يا للهول المريع! مجازرُ نارية بشعة متلاحقة!! محارق الخيام ها هنا، ومحارق الخيام هناك، محرقة الساقية، محارق النهر، محرقة السيارات التي يعجز الخيال عن تصوّرها مهما اتسع ميدانه وترامى!! أي نيران تلك التي تمتد على مرمى البصر أفقًا، وفي السماء طولًا وارتفاعًا!!

صفوفُ السياراتِ الطويلةُ كلها تشتعل ثم تنفجر، في مشهد مريع لا تزول ذكراه!

{قُتِلَ أَصْحَابُ الأخدُودِ (4) النارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نقَمُوا مِنهُمْ إِلا أنْ يُؤمِنوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8)}!!

كذب اليهود وزعموا حرق ملايين منهم؛ فَلَطَم العالم مِنْ أجلهم، وأباح لهم فلسطين!

أما في الباغوز؛ فكانت المحارق الحقيقية الصادقة تترى متلاحقة كل يوم، ولا مِنْ نكير إلا على المحروقين أنفسهم!!

موت في كل شبر، جثث مكدسة تكاد تتعثر بها، أشلاء كيفما حوّلتَ وجهك؛ ها هنا رأس خرج دماغه، وهناك ساق بجانبها ساعد لا تدري أهما لنفس الشخص أم لا! ثمة أمعاء غادرت بطنًا مفتوحًا! دِماء لا تجدها في المشارح ولا المسالخ! أهوال يعجز أوسع خيال عن تصوّرها بَلْهَ محاكاتها!

والأحياء يرون هذا الخليط المؤلم، وينتظرون دورهم، والمصابون يئنّون تحت وطأة جراحهم، يعالجهم إخوانهم حسبما تيسّر -وما أقلّه!-، تحت هدير القصف واندلاع النار، ولطالما غدا المعالج مصابًا يعاني بدوره!

أما رحلة البحث عن طعام؛ فحدّث ولا حرج عن الصعاب التي سببها الحصار، والأمراض التي خلّفها خشِن الطعام إن وُجِد، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل.

كم مِنْ طفل قضى نحبه جوعًا! وكم مِنْ أناس ماتوا مرضًا بعد أن عجزت مِعَدُهم عن احتمال السِّلق والنخالة!

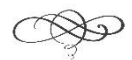
يا لفظاعة ما اقترفتموه من جرائم أيها الكفار الأنجاس! وما نقمتم منا إلا إيماننا باللّه العزيز الحميد!

قصص باغوزية



أذّن المؤذّن لصلاة المغرب؛ فقالت لزوجها: "لا تؤخر الصلاة مِنْ أجلي، سأتوضأ وألتحق بك"، كبّر الأخ وشرَع في صلاته، بينما راحت زوجته تكمل وضوءها، وقريبًا منهما كانت طفلتهما الصغيرة تلعب ببراءة، نظرت إليها الأم وابتسمت وهي تفكر: "هما شهران بإذن اللّه ويكون لها أخت تلعب معها"، وأخذت تصلح مِن شأنها حتى تصلي مع زوجها، ثم لم تشعر بشيء!

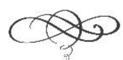
صوت مريع، دخان كثيف، تزامَنا مع ارتجاج زلزل المكان بأسره! فتحت الأخت إحدى عينيها محاولة اختراق هذا الدخان بعد أن سقطت أرضًا، ويا للألم!! أو هي البشرى نحسبها وأيّ بشرى؛ كان زوجها مصابًا قد فارق الحياة وهو ساجد، وطفلتها الحبيبة تنزف ساقها ويدها وما تزال حية، صُدِمت الأخت وأرادت الإسراع نحو أسرتها الصغيرة، غير أنها لم تتمكن من ذلك، نظرت إلى نفسها فعرفت السبب؛ لقد اخترقت شظايا القصف ساقها وبطنها، وعلمت لاحقًا أن الشظية التي أصابت بطنها: استقرّت في قلب طفلتها الجنين!! فصارت طفلتها الأولى يتيمة، كما بقيت وحيدة بعد أن ظنّت أنها ستحظى بأختها عما قريب!



أرأيتم إلى ذلك الصغير؟! إنه في عامه الأول والنصف، وحيد قتل الكفرة السفَلَة جميع أهله وأقاربه! وهو مصاب في رأسه وساقه ويده، رأسه ملفوف تمامًا ويتعبه في الالتفات! ها هنّ الأخوات يتساعدن على إعداد وجبة طعام له حسبما تيسّر؛ إذ الحصار قاس، والحال صعب، والطعام نادر!

الحمد للّه؛ أخيرًا استطعن بصعوبة تجهيزَ طبق من "المامونية"، فرح المصاب اليتيم فرحًا شديدًا وكأن هذا الطبق فيه لحم طاوس!

وفي اليوم التالي؛ طال انتظار الأخوات لأختهن التي ما زالت تمتلك القليل من السكر، والتي وعدت بإحضاره للصغير، سألن عنها، ولكنّ مساهمتها في إطعامه أمس: كانت آخر أعمالها؛ فما أن عادت إلى حفرتها وابتدأ مسلسل القصف الناري اليومي: حتى نالت نصيبها، وأسلمت الروح، تاركة وراءها أطفالًا حائرين، وسيرة عطرة، تقبلك اللّه يا "أم همام المغربية".



كانت تركض بطفلَيها الصغيرين، لا تعرف كيف تحميهما مِنْ شعل النار المتلاحقة، حتى رأت خندقًا قريبًا، فَخَفّت نحوه، وبينما كانت تحاول الانزلاق فيه: إذ بها تنتبه إلى شيء مرمي كادت تتعثر به، دققت النظر؛ فإذا طفل صغير، خاطبتْه قائلة: "كيف ترتمي هنا؟ اللّه يهديك، ادخل إلى الخندق بسرعة!"، ويندلع قصف جديد، فتخفض رأسها ثم تقول: "لعلك مصاب لا تستطيع الحركة أيها الصغير؟! انتظر، سأُدخِل صغيرَيّ ثم أساعدك بعون اللّه"، وبقفزة أدخلتهما للخندق، وبأخرى عادت إلى الطفل وهتفت: "هيا تعال وأسرع باللّه عليك!"، ولكنه لا يجيب!

أتراه في غيبوبة؟

أم أنه؟!!

وارتعدتْ لذلك الخاطر، وانحنت نحو الطفل وهتفت: "أيها الصغير!"، أصاب حدسها! لقد كانت تتكلم طوال الوقت مع قتيل!!

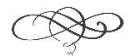
أسرعت نحو الخندق وهتفت: "يا أخواتي؛ ها هنا طفل مقتول!"، فرفعت إحدى المصابات رأسها وقالت بهدوء حزين: "نعم نعرف؛ إنه ابني!".

هكذا تمامًا: "إنه ابني!"، ثبات وصبر رغم شدة الفاجعة، ثبات مَرّ سابقًا بأفئدة أسلافنا العظماء مِنَ الصحابة والتابعين، الذين نحاول جاهدين التشبّهَ بهم؛ فهذا درب العقيدة، بكل ما يكتنفه مِنْ صعاب، وكل ما تحمله نهايته مِنْ فوز وسعادة وبشرى بإذن الله، درب وفقنا إليه الرحمن، ودلّنا على سلوكه القرآن، وخلّف لنا فيه سلفُنا قناديلَهم؛ لنقتفي آثارَهم، ونتعزّى بابتلاءاتهم، ونتجلّد بمثل ثباتهم؛ علّنا ننال ما نالوه برحمة الله وفضله.

"إنه ابني!"، ثم توالت الحمم غير عابئة بكل هاتيك الآلام!



دوّى القصف الجنوني كالعادة، فأُصِيب طفلها ابن الست سنوات إصابة خطيرة، وانشق بطنه وتدلّت أمعاؤه، راحت المسكـينة تركض به من حفـرة إلى حـــفرة، وهو يصـــرخ باكيًا: "لا تتركيني يا أمي!"، وعواء القصف لا ينقطع، والنيران تلتهم الخيام البائسة، ومضت ساعات على هذا الوضع الأليم، أسلَم الصغير روحَه بعدها، لم تشأ أمه أن تتركه رغم صعوبة حمله في تلك الظروف، ولكنه تُوفِّي بين يديها، وذهب بإذن الله إلى حيث لا عذاب ولا برد ولا جوع، ولا كفرة يحرقون بنيرانهم مَن يريد شرع الله!



اشتعلت النار في الخيام، وبدأت تسير في التهامها بسرعة عجيبة! وعلى مقربة منها؛ كانت خيمة أخت مصابة في ساقها إصابة خطيرة أدّت إلى كسر في العظم! هتف أخ خمسيني: "بسرعة يا أخوات! النار تقترب!"، خرج ابن الأخت المصابة-طفل في الرابعة من عمره-، فتلقّفه الأخ وحمله بين ذراعيه، بينما كانت الأخوات يساعدن الأخت المصابة على الخروج.

دقائق وحسب؛ تلقّى الطفل خلالها رصاصة مِنْ قناص جبان، فسقط على الأرض، انحنى الأخ نحوه وناداه بلهفة، لكن القتلى لا يجيبون في العادة!

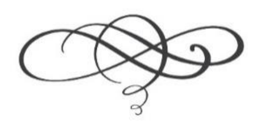
أما أمه؛ فقد أصيبت مرة أخرى أيضًا في ساقها، جلست مكانها تذكر الله، نظرت إلى ابنتها الوحيدة، كانت هادئة، لعلها متعبة من طول السير وتوتر الأعصاب، راحت تمسح على رأسها مواسية في مقتل أخيها الصغير، صرخت الطفلة بألم، استغربت الأم ونظرت إلى رأسها جيدًا؛ كانت مصابة بدورها! ولكنها لم تسلم الروح بعد.

كم مِنَ الآلام رأينا وعايشنا! كم من اللوعات غصت بها أفئدتنا!

هل تفهمون ما معنى أن ينام المرء لياليَ بين الجثث والأشلاء؟! هل تستوعبون أن يتكلم المرء مع هذا أو ينال مساعدة من ذلك، ليكتشف بعد سويعات أنه آخر شخص رأوه في حياتهم، وأنهم قُتِلوا بعد مساعدته بقليل؟! هل جربتم إجراء الحديث مع القتلى دون أن تنتبهوا للوهلة الأولى أنهم كذلك؟! هل تدركون صعوبة أن يتلوّى الأطفال من قرصة الجوع وألم الإصابة، دون أن يكون في الوسع دفع هذا أو ذاك عنهم؟! يا ويلكم من الله أيها الكفار!! أمَا سمعتم أبدًا عن نار جهنم؟!! إنها ما سيشفي صدورنا منكم بإذن الله، وما نيرانكم المسعورة إلا جزء من سبعين جزءًا من نارها، بل إنكم ستتمنون فيها لو تُعَذّبون بنار الدنيا! أيها الحمقى الساعون في إهلاك أنفسهم!

إنني لا أقول بأننا انكسرنا، حاشا لله، بل أقول وحسب: إنكم كفرة أولاً ومجرمون ثانيًا، ولن تفلحوا في جَعْلنا ننسى، بل إننا نتعاهد كل ما مرّ بالذكرى، وكل شيء حاضر في أذهاننا كما لو تم بالأمس! وسنبقى على عداوتكم ما لم تسلموا!

لم يكن لإجرامكم حد، ولكن.. ليس لثباتنا -بعون الله- حد كذلك! وسيهزم توحيدُنا كفرَكم، وثباتُنا إجرامكم، بتوفيق الله وفضله!



ليلة التكبير!

بعد نهار حافل بالقصف ومثخن بالجراح، وزاخر بتعب البحث عن طعام وعلاج؛ أوى المنهَكون إلى خِيَمِهم وحُفَرِهم في انتظار غد جديد، لا يعرفون أيدركونه أصحاء أم مصابين، أم لعله سيتجاوزهم قتلى!

وبينا هم كذلك؛ إذا بأحد ليوث الخلافة يجوب الطرقات واعظًا مذكّرًا، مثبّتًا مصبّرًا، ثم دوّى صوته بالتكبير، فوجد الناس أنفسهم يكبّرون جميعًا معه دون شعور، ودموعهم تغرق وجوههم، يكبّرون حيث هم؛ في الطرقات، مِن داخل الخنادق والحُفَر، خارج الخيام وداخلها، الباغوز كلها ترتج بالتكبير: "اللّه أكبر! اللّه أكبر!"، تكبير طويل مفعم بالإيمان والإصرار، ويا ليت العالم وقتها عرف أية سكينة مهيبة ويقين عظيم غَمَرا الناس، مرّت علينا لحظات خشوع نادرة خِلْنا معها أن أرواحنا تكاد تلمس السماء، تساميناعن الدنيا وما فيها، فما عاد شيء منها يخيفنا بفضل اللّه.

نارٌ ومجازرُ تتــوالى *** والكـلُّ يظنُّ بنا خَـــــوَرا
لكنّ التكبيرَ تعــالى *** كي يردعَ مَنْ ظلمَ وكفَرا



قالوا: "نحن حررنا الباغوز!"

آه حقًّا أيها الخنازير الجبناء التافهون؟!

أتتباهون بجرائمكم يا أعداء أنفسهم؟! حرِيٌّ بكم أن تدفنوا رؤوسكم في الأوحال!

أي نصر هذا وأي تحرير؟!

خسئتم ثم خسئتم!!

إذا أردتم أن تعرفوا للنصر معنى؛ فعودوا بذاكرتكم إلى الوراء أيامَ مَنّ اللّه تعالى علينا ففتحنا الموصل؛ أعداد قليلة مِنْ جنود الخلافة في مواجهة جيش عرمرم من المرتدين وأسيادهم الصليبيين الأمريكان، معركة على الأرض، انتصرنا فيها بفضل اللّه، أما أنتم أيامَ الباغوز؛ فإننا لم نرَ منكم ابنَ أمه على الأرض! بل وحين صال الأبطال على الجبل هربتم كالخراف المذعورة، وعدتم إلى الضرب من بعيد، فأي نصر هذا؟!

أي نصر حين لا يمكنك أن تأخذ من عدوك شيئًا إلا إذا حاصرته وقطعتَ عنه الماء والغذاء والدواء، وجوّعْتَ أطفاله فماتوا جوعًا وبردًا، وقصفته بكل أنواع الأسلحة الفتاكة، في بقعة صغيرة لا تجرؤ أن تمشي فيها خوفًا من هذا العدو المنهَك المصاب المريض، الذي يرى أطفاله موتى بين يديه؟! ثم تضحك ملء شدقيك وتقول إنك انتصرت؟! ألا خبتَ وخاب مسعاك أيها الكفر الجبان الرعديد الفاشل!

بل نحن مَنِ انتصرنا بفضل اللّه؛ إذ وفّقنا اللّه فصبرنا على ما تخرّ له رواسي الجبال، وأعذرنا إلى اللّه إن شاء اللّه، وما زال ثباتنا يغيظكم، وحقيقة انتصار ديننا -وإن فنينا نحن-: تدمر أحلامكم وتخنق أنفاسكم، فَيا ويلكم مِنْ غضبة الجبار، وانتقام القهار، ثم يا ويلكم إذا ما سلّط عليكم عــبادَه المجاهــدين، الذين عرفتم شــدةَ بأسهم وسديدَ رميهم بتوفيق اللّه، يا ويلكم مِنِ انتقام الأسود الغضاب، فموتوا بغيظكم إنكم محض خاسرين جبناء.

والحقُّ مهما طالَ وقتٌ أو قَصُرْ *** إسلامنا هوَ وحدهُ مَنْ ينتصرْ

(من ديواني: أوار الحق)

معركتكم خاسرة!

خبّرونا أيها الكفرة السفَهة؛ ما غايتكم من كل هاتيك الجرائم البشعة؟! إلى أي هدف تحاولون الوصول من حربكم علينا بكل وسيلة؛ حربية كانت أم إعلامية أم نفسية؟!!

قتلتم وأصبتم منا، نعم، لكنكم لن تنجحوا في قتل الإسلام أبدًا؛ فهو محمي بحفظ الله خالق الكون المهيمن على عباده، {وَاللَّهُ مُتِمُّ نورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}، وما تقتلون إلا بشرًا انتهت أعمارهم، وأراد الرحمن الرحيم أن تعلو درجاتهم بالشهادة والاصطفاء، وتنخسفوا أنتم في الدركات بذنب الظلم والإجرام.

-لماذا تطعنون في دولة الخلافة، وتحاولون دومًا تشويه صورة المجاهدين ومناصريهم؟!

إن أكاذيبكم الرخيصة مضحكة مثيرة للشفقة؛ إذ يظهر فيها عجزكم عن مقارعة الحجة بالحجة -لأنكم أصلاً لستم من أهل الحق والدليل والبيان-، فعمدتم إلى الأساليب التي تناسب جهلَكم ورداءةَ معدنكـم، مرة أخرى نتساءل: لماذا؟ لتصـرفوا الناس عن اتباعهم! ويا لكم من أغبياء! فمن جـهة: أنتم أنفسكـم تعرفون أنكم كاذبون، ومن جــهة أخرى: هاكم هذه الصفعة المدوية: إن أكاذيبكم التافهة لن تغير من الأحكام الشرعية شيئًا!! بل سيبقى الإسلام هو الدين الوحيد الذي يرضاه الله ولا يرضى سواه، وسيظلّ الجهاد فرضًا عظيمًا، والخلافة جبلاً سامقًا، فموتوا بغيظكم أيها الفاشلون الخاسرون!

لن تتغير الأحكام الشرعية، حتى وإن حاد هذا أو ضل ذاك، لن تتزعزع عقيدتنا وإن شذّ عنها منتكس أو حاربها مرتد؛ لأننا في الأصل لا نتبع أشخاصًا سيموتون أكيدًا وقد ينتكسون احتمالاً، بل نتبع الأصل الثابت الشامخ: كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فأدركوا أن ملياراتكم التي تنفقونها على حربنا: تذهب هباء منثورًا دون جدوى أو طائل، وحَرِيٌّ بدافعي الضرائب الحمقى أن يثوروا عليكم؛ لأنكم تبدّدون أموالهم عبثًا؛ لحرب قوم لا تمكن هزيمتهم، ولقهر دين منتصر لا يُقهَر، ولقتل خليفة سيموت على كل حال في يوم من الأيام حينما ينتهي عمره، وسرعان ما يستلم غيره مكانه! فهل رأيتم عبثًا أكبر مما تقترفونه أيها السكارى؟! عجيب أمركم، إي والله إنه عجيب، بل أكثر من ذلك!

ناهيكم عن أننا كأفراد: ثابتون بفضل اللّه وتوفيقه، قد ازددنا عزيمة وخبرة وقوة، ولمسنا معنى القرب من اللّه عز وجل، والتوكل عليه، والالتجاء إليه، أدركنا حقيقة أن الرزق بيده لا بسماحكم ولا بحصاركم، وأن الموت والحياة مرهونان بأمره لا بصواريخكم ونيرانكم، كذلك انتصار ديننا: مكتوب رغم أنوفكم قبل خلق السماوات والأرض، فصافحوا الجدران برؤوسكم غيظًا!

أتعلمون؟ لقد كانت معيّة اللّه تعالى تغمرنا طوال الوقت، والقصص كثيرة على ذلك؛ فمرّة: قصف الكفرة الجبناء بالكيماوي، فأرسل العلي القدير هواء صرفه عن الناس، وقصفوا به أخرى؛ فردّته الرياح عليهم، فضلًا من اللّه تعالى ورحمة.

أما قصص الرزق والحماية؛ فأكثر مِنْ أن تُعَدّ، بينما أحاق الانتقام بالكفار وأشياعهم!



انتقام الله العظيم!

هي ذي الزلازل والأعاصير والنيران تحرقكم وتنغص عيشكم في شتى البلدان أيها الكفار، هو ذا فيروس "كورونا" يعصف بكم، ويحيل حياتكم جحيمًا! هي ذي الأزمات تنزل بساحتكم من حيث لا تشعرون!

وأنتم يا مَن خذلتم دولة الإسلام، وفضلتم الثمانية -الآباء والأبناء، والإخوة والأزواج، والعشيرة والأموال، والتجارة والمساكن- على الثلاثة -اللّه ورسوله والجهاد في سبيله-، وخفتم على حياتكم ورفاهيتكم من عواقب نصرة الإسلام؛ أفحصلتم على السلامة التي ترتجون؟! أم أن الأخطارَ تحدق بكم، والمرتدين يطاردون شبابكم، والغلاء الفاحش يستنزف مواردكم؟!

يا له من ارتفاع مهول للدولار! ويا لها مِن أزمات خانقة! تذكروا أيام سخريتكم من الدرهم والدينار أيها الأغبياء، استكبرتم عن الذهب والفضة، وفضلتم عليهما أوراقًا تافهة، يتحكم

بها الكفار؛ فيخفضونها أو يرفعونها كيف شاؤوا، ويبدّدون لكم جهودًا من السنوات! ماذا كنتم تتوقعون؟! أكنتم تظنون أن يذهب خذلانكم للمجاهدين دون عقاب؟! ها أنتم أولاء تعانون، بينما أحاطت رعاية اللّه تعالى بالمجاهدين وذويهم، وسخّر لهم الرحمن خلقه، ورزقهم من حيث لم يحتسبوا، ذلك ليوقن العالم أن درب الجهاد -وإن كان صعبًا تكتنفه الابتلاءات-: إلا أنه درب مكفول من كل نواحي الدنيا والآخرة، والرزق رزق اللّه في أي ظرف وعلى أية حال، فلماذا لا تطيعون اللّه لتغنموا رضاه فيدهشكم بعطائه إن شاء؟! ماذا جنيتم من ذلك الاستكبار؟! هلّا كان ذلك العناد على طاعة اللّه تعالى لا على معصيته؟!

يا أيها الناس؛ ليس في معصية اللّه سبحانه مصلحة أبدًا.
يا أيها الناس؛ الكفر يحارب دينكم ليتمكّن مِنَ الاستيلاء على دنياكم! فإن الدين هو حامي حقوقكم ومصالحكم، أفلا تعقلون؟!

بين الثرى والثُّريّا: بَون شاسع!

أيها الكفار؛ أتحسبون أننا سنحيد عن هذا الطريق؟!

أيها الغافلون السكارى؛ أمَا تدركون ولو لحظة عظَمة اللّه سبحانه، الذي أوجب الجهاد وإقامة الخلافة؟!

أمَا تعرفون أن ما بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة عام، وما بين سماء وأختها مثل ذلك، وسُمْكُ كل سماء مثل ذلك، والعرش فوقهن، واللّه تعالى مُسْتَوٍ على عرشه استواء يليق بجلاله وعظَمته؟!

أمَا قرأتم ولو من باب الفضول شيئًا عن صفة العرش وحمَلَتِه مِن الملائكة؟! فما ظنكم برب العالمين، الذي تبارزونه بالكفر والفسوق والعصيان؟!! ويلكم أمَا تستحون؟! أمَا تخافون وتفرَقُون؟!! وتظنوننا نترك أوامر الجبار المنتقم؟!! لماذا؟!! لأنكم تقصفوننا وتحرقوننا، وتحاصروننا وتقتلون أطفالنا؟!! يا لها من أسباب!!

إن الرب المتعال قادر على الانتقام لنا، وهو الرازق سبحانه يطعمنا ويسقينا رغم أنوفكم، بل ويسخركم لنا، وإذا أراد ابتلاءنا فلن نكفر، بل بعونه سنصبر ونشكر، وسنبقى على دينه ثابتين، وبأمره قائمين، وله مخبتين طائعين.

تظنون أننا سنحيد ونستكين ونخضع؟!!

لماذا؟!! ألأننا تعرّضنا للقصف والقتل والحرق والإصابة والحصار والجوع والعطش؟!! نعم؛ إننا بشر نجوع ونتعب، ونبكي ونتألم، ونعاني ونرجو، ولكننا لا نبني عقيدتنا على هذه الأسباب الهشة! تحسبون أن جرائمكم ستجعلنا نتغير وننكص؟!! فخذوها مني مدوّية إذًا:

"إنّ همومَ عبادِ الإله الحق ليست كهموم عبيد الهوى والشيطان!!".

وإن المسلمين هم وحدهم مَنْ يحقّ لهم حكم العالم؛ لأنهم عباد الإله الحقّ رب العالمين، أمّا غيرهم؛ فعبيد الباطل أتباع الأهواء، تتحكّم فيهم حاجاتهم وشهواتهم؛ فترى هذا يبيع دينه طمعًا في السلطات؛ لأنه عبد الشهوات! والآخر يضعف مِنْ أجل طعام ومال؛ لأنه عبد الدنيّة والضلال! وذاك يغيّر منهجه خوفًا مِنْ كيد الشيطان الضعيف؛ لأنه أيضًا عبد الدنيا! والمسلم يثبت ويشمخ، ويتسامى على الصعاب ويتجاوزها، ويُلقي بالأراجيف دبرَ أذنيه، ويتمسك بإثبات الحاكمية لله وحكم الناس بدينه: مهما عانى ولاقى مِنَ التعب والنصب والأذى؛ ذلكم لأن المسلمَ عبدُ الإله الحق الرحيم المنعم القيّوم؛ فهو متوكل على قوي قادر، رحيم رزاق منعم، حليم كريم، فلا يشبه حال المؤمن حال عبيد الدنيا بحال!

تركنا لكم الخوف على الطعام والشراب، والبكاء من القصف والإصابة، والحزن على فوات حظوظ الدنيا الزائلة، وصرفنا مشاعر خوفنا إلى عدم قَبول أعمالنا، وسكَبنا مدامعنا خشيةَ حلولِ غضب ربنا علينا، وكان حزننا على فوات المزيد من العمل في طاعة الله، فأين أنتم منا؟! آه لو تعرفون ما نعرف؛ إذًا لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}.

إنكم عندما ثارت الشعوب: قمعتموها بالعنف كي تستكين، لكن لا يمكن أن تتعاملوا معنا بالأسلوب نفسه!

وفي أفريقيا؛ مشيتم بسياسة: (صليب يقتل، وصليب يُنَصِّر)، بَيْدَ أنه ليس في مقدوركم تطبيق ذلك علينا!

نحن قمنا في سبيل الله إن شاء الله، وَوَطّنّا أنفسنا على احتمال الابتلاءات في ذات الله بعون الله، وبإذن الله وتوفيقه وتثبيته: ستفشلون في إضلالنا بِسُبُل الحياة، كما فشلتم في ذلك بِسُبُل الموت.

لا لنْ أكلَّ وَلنْ أملَّ وأنحني؛ *** روحي تتوقُ إلى حياةِ العزَّةِ
ديني يعاني!! كيفَ لي أنْ أهتني؟! *** أبدًا، وَسحقًا للحياةِ بِسَكْرَةِ!
إنّي خُلِقْتُ لكي أكونَ مجاهدًا! *** إنَّ الخضوعَ خيانةٌ معَ وصمةِ
أنا لنْ أعيشَ على الهوامشِ لحظةً *** وَالموتُ خيرٌ مِنْ حياةِ مَذَلَّةِ

"من ديواني: هدير المعامع"

لا يمكن أن يَقِفَنا شيء من دنياكم، ولن ننسى جرائمكم بحق ربنا وديننا ثم بحقنا!

وإنما مثَلُنا ومثَلُكم؛ كمَثَل سجين أثخنته الجراح، وبات خريطة مِنَ الكدمات والدماء، حتى إذا انتهى سجانه مِنْ تعذيبه، ورأى أنه أدى عملَه كمجرم كبير، وبات متلهّفًا لنتيجة ما اقترفه، وسأل ضحيته: "والآن؟ هل اكتفيتَ؟"؛ ألفى السجين المنهك يبتسم بصعوبة، ويتحامل على نفسه ليقول بصوت متعَب: "أنا لن أستسلم! أحَدٌ أحَدٌ!"، ويُجَنّ السجان غيظًا، وتعصف في السجين قوة الثبات واليقين، فيعتدل واقفًا ويهتف: "أنا مسلم! مسلم أيها الأبله! ألا تدري ما الإسلام؟!!".

لقد ثبت هذا الجريح، وبات ذلك الكافر مخذولًا مصعوقًا؛ فانقلب الميزان، وانتصر السجين، وقُتِل السجان، بسلاحه ذاته! وذلك مصير الراكنين إلى الشيطان.

أنا إن سألتم مَنْ أنا فأنا فتى *** للّهِ باعَ فؤادَهُ يرجو الفلاحْ
والنصرُ للإسلامِ هذي غايتي *** مِنْ أجلها كَدّي وجهدي والكفاحْ
حتى وإنْ رامَ الطُّغاةُ تجبُّرًا *** هذي سبيلي، لنْ أباليَ بالقِراحْ
حتى وإنْ نثروا دمائي شقوةً *** في ذاتِ ربي كم تطيبُ ليَ الجراحْ!

"من ديواني: أوار الحق"

يا أيها الكفر العالمي، يا رؤوس الكفر والردة وجنودهما؛ اسمعوا مني مقالتي فإنها نصح أمين؛

إنكم لن تستطيعوا هزيمة الإسلام مهما فعلتم وأنفقتم، وقصفتم وأحرقتم، وخدعتم ولوّنتم، وزيّفتم وكذبتم.

إنكم تحاربون العظيم المستوي على العرش، الذي بيده كل شيء، المتكفّل بنصر دينه وإعلاء كلمته.

واللّه ليس بيننا وبينكم إلا هذا الأمر الذي سيتم شئتم أم أبيتم، فما لكم تصرّون على المضيّ في درب الخسارة؟!

لا أحد معكم ولا حتى إبليس، فإنه {إِنمَا يَدْعُو حِزبَهُ لِيَكُونوا مِنْ أصْحَابِ السَّعِيرِ}، هذا مصيركم الذي تسعون نحوه بإخلاص عجيب!

أعطوا أنفسكم فرصة كي تفهمونا،
افهموا الإسلام؛ فهو الدين الوحيد الذي يقبله اللّه تعالى ولا يقبل سواه؛
قال سبحانه: {وَمَنْ يَبْتغِ غَيْرَ الإسْلامِ دِينا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِين}.

إن المسلمين هم القوم الوحيدون المُخَوَّلون مِنَ اللّه تعالى بحكم العالم، وبالإسلام حصرًا؛ قال تعالى: {إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خلِيفَة}، ولا يقبل اللّه عز وجل حكمًا إلا حكم الإسلام، وفي وسع أي إنسان أن ينتمي إلى المسلمين وينال ما ينالون مِنَ العزة والثواب؛ إذ الإسلام ليس لونًا أو عِرْقًا، بل هو دين ومنهج وعقيدة، فإلى متى تبقون -أيها الكفار- سكارى يتخبطهم الشيطان، بعيدًا عن عالم الحق بكل ما فيه مِنْ طهر وخير؟!

أمَا سألتم أنفسكم قط عن السر الذي جعلنا نثبت في الباغوز ونصبر؟! قوم مستضعفون محارَبون من العالم كله، في بقعة صغيرة، يحيَون حياة يتعجب منها الموت، ويبكي على مأساتها البكاء، في ظروف صعبة مميتة، بلا غذاء ولا دواء، لا شيء غير القصف والنار والدماء والأشلاء، وهم مع ذلك صابرون صامدون، أُخرِجوا إخراجًا وهم باكون متألمون متشبّثون بالبقاء، لماذا لم يخرجوا وحسب، إلى حيث الحياة المختلفة؟! إننا لسنا بشرًا خارقين، كما أننا لم نكن مجانين، ولكن لأنه الإسلام، الإسلام الذي تتطلّب نصرته منا أن نصبر ونصمد،

ويستحق مجدُه أن تُفرَى دماؤنا وتتحطم جماجمُنا، إنه دين إلهنا العظيم، إنه سعادة وفوز الدنيا والآخرة، وأنتم لا تفهمون ولا تعُون، فحاولوا أن تفهموا!

لم نحاربكم بسبب لون مختلف أو لغة مغايِرة، بل حاربناكم -وسنبقى نحاربكم بإذن الله- حتى يكون الدين كله لله، تمامًا كما أمرنا ربنا، فثوبوا إلى رشدكم يَكُ خيرًا لكم وأقوم.

لا تحلموا بتغييرنا؛ فما رأيناه زادنا بفضل الله قوة وجَلَدًا، والدين نفسه منتصر حاد عنه مَن حاد، وثبت عليه مَن ثبت، لا يضره انتكاس منتكس، كما لا يؤثر عليه موت مخلص، وهو ذا أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم مات والإسلام ما مات، فتأملوا.

كفاكم استكبارًا وبعدًا عن خالقكم! ما زالت أمامكم فرصة قبل أن تغرغر الروح، فأسلموا تسلَموا، لا تتكبروا عن ذلك؛ إذ لا بديل عن هذا سوى سكيننا الحاذقة، ثم جهنم الساحقة!

أنت أيها المسؤول عن حرب دولة الخلافة، كائنًا مَن كنت؛ أتستطيع أن تقابل جبار السماوات والأرض يومَ العرض، بكفرك وفجورك، وحربك على الإسلام وجنده، وما اقترفته مِنْ آثام وقتل وقصف، وما سبّبته مِنْ آلام؟!! أتدرك عظمة الله الذي تعصيه؟!! أتعرف ما نار جهنم التي تتلمّظ لالتهامك؟! إنك لا تؤمن بشيء من هذا، ولكنه حقيقي، وسيحصل آمنتَ أم جحدتَ، لا قيمة لرأيك في الحقائق! فكيف تعرّض نفسك لنقمة القهار؟!! ويلك إن المسألة مريعة، إنها جهنم التي لا تُبقي ولا تذر! إنه شقاء الدنيا وخسار الآخرة، أفلا تفيق من غيّك؟!

والله إن إسلامكم وتوبتكم -أيها الكفار- أحب إلينا من قتلكم، ومَن أسلم منكم وحَسُن إسلامه: فسيصبح أخانا، له ما لنا وعليه ما علينا، شئنا أم أبينا، كذلك مَنْ تاب وأصلح قبل القدرة عليه؛ فمدار علاقتنا مع كل الناس: توحيدهم وطاعتهم لله، والمسلم أخي وإن ظلمني، والكافر عدوّي وإن أكرمني؛ إذ المسلم يوحّد ربي وربه، أما الكافر فيجحد التوحيد، وعلى هذا يقوم الولاء والبراء، فإذا بقيتم على الكفر مُصِرّين: فإننا سنتقرّب إلى الحي القيوم بسفك دمائكم انتقامًا لديننا ثم لآلامنا.

إننا نستعلي عليكم، لا بدنيا ولا جاه ولا نسب، بل بهذا الدين العظيم، وبتلكم العقيدة الصافية، ونعلم يقينًا أن العاقبة للمتقين، وأن الأرض للّه يورثها مَن يشاء مِن عباده الصالحين، فأهلاً بمَن يلتحق بصفنا، وبعدًا لمَن يُصِرّ على حربنا، إنه لمِن الخاسرين!

بالسيفِ أقطعُ ذي الرُّؤوسَ بعزمةٍ	***	وَرصاصُ رشّاشـــي شَدَا أنغامي
وإذا أحاطـــوا بي وَرَامُـــوا ذِلَّتي	***	سيفجِّرُ الجسدَ الأسيرَ حــزامي!
وَإذَا أُسِـــرْتُ فإنَّ سجـــنيَ خـــلوةٌ	***	وَيظلُّ يقـــهرُهمْ مَضَا إقدامي
وَالنّصــرُ للإسلامِ في طولِ المدى	***	حتى وَإنْ سحَقَ المماتُ عظامي!

"مِنْ ديواني: هدير المعامع"

يا أيـها الكفار: أمَا أنهككم تـجرُّعُ المَرار والخسار؟!

إنكم اليوم تختنقون صحيًا، وتنهارون اقتصاديًّا، وقد توقفت حياتكم، وتعطّلت أعمالكم؛ بسبب فيروس صغير لا يُرى بالعين المجردة "كورونا"!

إن اللّه تعالى يستهزئ بكم، ومشكلتكم العظمى أن الانتقام الإلهي لم يبدأ بعد! اللّه سبحانه أهلك الكفار السابقين بالصيحة والطوفان والخسف وغير ذلك، فلا تحسبوا أن أمركم سيقتصر على فيروس صغير!

في مثل هذه الأيام كنا نباد وما من نكير، فهل ظننتم أن هذا يضيع عند اللّه تعالى؟!!

كلا واللّه!

يا ويلكم! لو أنكم خضعتم للإسلام، ودفعتم الجزية-التي هي مبلغ ضئيل-: لاسترحتم مِنْ أعباء فاتورة الحرب الباهظة علينا، ولَحميتم اقتصادكم وأنفسكم! ولكنكم أغبياء؛ أبيتم إلا التعرض لنقمة اللّه وعقابه، وحاربتم الإسلام ودولته، وتبجّحتم، فها أنتم أولاء تعانون، بينما دولة الخلافة مستمرة بعون اللّه سبحانه في عملياتها المسدّدة؛ تثخن فيكم وتوجعكم،

وتلملم صفوفها لتعود أقوى بتوفيق اللّه، على حين تنهارون أنتم وتسقطون! فإلى متى هذه الحماقة؟!

يا ويلكم! كان كفار الأمس يدعون اللّه مخلصين له الدين عند الشدائد، فلماذا تأبون الفهم وتستكبرون عن الاستيعاب؟!

أسلموا تسلَموا، أو اخضعوا للإسلام تأمَنوا، ما مِنْ حل آخر، ومَن لم يقضِ عليه كورونا: قتلناه نحن! فاعصموا دماءكم بالخضوع للإسلام، لن يغني عنكم كفركم ولا كبركم، اعقلوا! كفاكم مكابرة؛ فاللّه جل جلاله غضبان! وأنتم تكفرون به، وتنشرون الفواحش والمعاصي، ثم تريدون السلامة والنجاة!

إن هذا الأمر له ما بعده، وإن اللّه سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، فإذا لم تتنبّهوا مِنْ غفلتكم، ولم تتْتبِهوا للمغزى؛ فسيأخذكم اللّه عز وجل أخذَ عزيز مقتدر، إنّ أخذَه للظالمين شديد!!

أمَا رأيتم كيف أجبركم هذا الفيروس الصغير على الحجاب ونبذ الاختلاط، وإغلاق دُور الفحش والخمور، وإيقاف عملياتكم وطائراتكم؟! بأيديكم لا بأيدينا! سبحان اللّه! والقادم أدهى وأمرّ! إن أغبى الغباء أن يبقى المرء سادرًا في غيّه، واضعًا نفسه في مقت اللّه وغضبه، واللّه إنكم تنتحرون بهذا وتنحَرون شعوبكم!

وأنتم يا غافلي المسلمين؛ لقد أُغلِقت المساجد حتى الحرمين، كأن اللّه عز وجل يرفض طوافكم، ويريد حرمانكم مِنْ بيته الحرام؛ فقد خذلتم دينه، وجعلتموه دينَ كهنوت مقتصرًا على الصلاة، بعيدًا عن الحاكمية والحكم، وهذا لا يصح ولا ينبغي؛ إذ لا بد أن نؤمن بالكتاب كله؛ فنصلي ونصوم، ونحقق التوحيد، ونكفر بالطواغيت، ونخلعهم ونخلع رقابهم، ونجاهد في سبيل اللّه؛ كي تُقبَل صلاتنا وصيامنا؛ فبدون التوحيد: لا تُقبَل طاعة، ولا تنفع شفاعة!

ها أنتم أولاء عصيتم اللّه وخذلتم الخلافة؛ خوفًا مِنْ أمريكا وتملّقًا لها، فَوَكَلَكم اللّه إليها، وهي ذي تعجز عن استنقاذ نفسها فضلًا عن إنقاذ غيرها! فتأملوا.

ألا ثب إلى اللّه أيها العالم، اخضع للعظيم المستوي على العرش، والذي بيده الحياة والفناء، والسعادة والشقاء، والمنع والعطاء.

اخضع له؛ فوَاللّه إنك بالنسبة لكونه الواسع أقل وأصغر مِنْ حجم هذا الفيروس!

*

أمَا من شيء يُخِيفُكم أو يُقْلِقُكم "أيـها الدواعش؟!!"

أولا: نحن لسنا بـ"دواعش"، بل نحن مجاهدون بإذن اللّه، في خلافة ستحكم العالم بأسره، وتتجاوز كل الحدود بتوفيق اللّه سبحانه.

ثانيًا: بلى بلى بلى، ثمّة ما يُخِيفُنا، وهو أمر يَخْنُقُنا، نفكّر فيه عشرات المرات كل يوم؛ ترى أرَبُّنا راض؟ أم ساخط؟! وبأي شيء يتكلمون عنا في الملأ الأعلى؟! ماذا يقول اللّه تعالى عنا لملائكته؟! أرَاضٍ يأمرهم بالدعاء والاستغفار لنا، أم ساخط يأمرهم بالدعاء علينا؟! آه وألف آه! مِن أين لنا أن نعلم ولا وحيَ بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؟!

كان الصحابة رضوان اللّه عليهم يعرفون؛ فمنهم المبشَّر بالجنة، ومنهم أصحاب بيعة الشجرة، وغيرهم وغيرهم، ومع ذلك كانوا يخافون ويقلقون، وكان الفاروق رضي اللّه عنه يسأل حـذيفةَ بنَ اليمانِ رضي اللّه عنـهما صـاحبَ سرِّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (هل أنا مِن المنافقين يا حذيفة؟!)، هذا حال فاروق الأمة! فكيف بنا نحن إذًا؟!

هذا ما يُقْلِقُنا أيها العالم، لا نبالي بطعام وشراب؛ فالرزق رزق اللّه عز وجل، ولا نهتم لقصف أو إصابة أو مصيبة؛ إذ لن يصيبنا إلا ما كتب اللّه لنا أو علينا، لا نخاف مِن حرب شياطين الإنس ولا الجن؛ فكيد الشيطان ضعيف، إنما شاغلُنا: هل يَقْبَلُنا اللّه ويتقبّل منا؟! هذا هو همُّنا، نتأرجح فيه بين الخوف والرجاء، فيَا مولاي الرحيم العظيم؛ اقبل منا يسيرَ العمل، واعْفُ عن كثير الزلل، واجعلنا لك دائمًا وأبدًا كما تحب وترضى.

إلهي إنما أرجو: رضــاكَ الكاملَ الدائمْ

أنا إنْ فُزْتُ بالرّضوانِ أحيا هانئًا باسمْ

وأعتبرُ الدُّنا حلُمًا غَــدَوْتُ بهِ أنا النائمْ

مدرسة الابتلاء!

وإن الابتلاء يكون عامًّا، كما يكون على صعيد حياة المرء الشخصية، ولكن في كل حال: إن أوامر اللّه واجبة التنفيذ، رضي مَن رضي، وسخط مَن سخط، وما يكون للمرء أن يجادل ربه أو يُسَاوِمَه أو يضع الشروط للتنفيذ!

أتقبل أن يرفضَ خادمُك أمرَك أو يناقشَك فيه؟! هذا وإنك لم تخلقْهُ ولا تملك حياته ولا موته، فما بالنا باللّه سبحانه؟! {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}!

نعم؛ عليك أن تعبد اللّه حقَّ العبادة، وستُبتلى وتؤذى في نفسك ومالك وولدك، وستسمع أذى كثيرًا، وستضيق عليك الأرض بما رحبت، لكن سبيل اللّه يستحق منا الصبر على ذلك وغيره، سبيل اللّه فيه رضوان اللّه ومَعِيّته، وكرمه ورحمته، وفيه البشرى والانتصار، والجنة التي تجري من تحتها الأنهار؛ فيَا عالَم الكفر الوضيع الخاسر؛ لن يكسرنا ابتلاء، ولن يضعفنا شقاء، أقولها برغم الجراح التي أنهكتنا: إننا راضون بكل قضاء، صابرون على لذع الجمر ومر اللأواء، موقنون بوعد رب السماء، فماذا جنيتم سوى مزيد من الآثام يا بؤرة الخسارة البلهاء؟!

نحن أسماك لا تعيش إلا في بحر خلافة الإسلام، ابْنِ للسمك قصرًا ذهبيًّا على البر، ولن يغادر البحر إليه!

ضعه في حوض مائي كبير، وستراه يحِنّ إلى المحيط الأكبر، صافي الماء بلا رياء!

بالمثل يا أولئك الكفرة: لا تحاولوا خداعنا عن ديننا؛ فمَن ذاق حلاوة الجهاد: ذاق معها بردَ اليقين كذلك!

وإنما مثَلُ هذه الحياة الدنيا ومثَلُ الآخرة؛ كمثّل راكب في طريق سفر، لم يبدّد ماله على مغريات الطريق، حتى إذا بلَغ مقصدَه وأدرك غايته: أنفق مالَه واستمتع به، فهل يستوي هو ومَن استهلك ماله في السفر، حتى إذا وصل إلى المدينة ألْفى نفسَه مُعدَمًا صفرَ اليدَين؟!

السفَر -مهما زخَر بالصعاب- سينتهي، وكذلك الدنيا، المهم: أين سنكون في الآخرة! نسأل اللّه أن يدخلنا الجنة، ويُجِيرنا مِنْ جهنم دار البَوَار.

ختامًا: إخوة العقيدة:

وايم اللّه إن هذا الدين العظيم لَمنصور، غير أن ثمنَ سؤددهِ غال، لا بد أن تُحتمل في سبيله الصعاب بمختلف ألوانها.

وإنك لا تستطيع أن تختار نوع ما ينزل بك من البلاء، بل واجبك أوّلًا أن تصبر وتسلّم ولا تجزع ولا تتبرّم، ثم أن تنجح فيه بالتشبّث بالحق لا بالركون إلى الباطل، ولا إلى الشيطان المتربّص بكل لحظةِ ضعفٍ يحاول استغلالها في حَرفنا عن ديننا، ثم بالاستفادة مِن الدروس في زيادة الخبرة وتلافي الأخطاء.

تذكّر أن المرء يُبتلى على قدر دينه؛ ولهذا كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أشدَّ الناس ابتلاء.

احذر مِنَ الجزع أو الانحدار مِن هموم عباد الرحمن إلى هموم عبيد الشيطان؛ إذ كل شيء مقدَّر مكتوب، والأمور بخواتيمها، وقد قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «الـمُؤمِنُ القَوِيُّ، خَيرٌ وَأحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنَ الـمُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ احرِصْ عَلَى مَا يَنفَعُكَ، وَاستَعِنْ بِاللّهِ وَلَا تعجَزْ، وَإِنْ أصَابَكَ شَيءٌ، فَلَا تَقُلْ لَو أنِّي فَعَلتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن قُل قَدَرُ اللّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»، عن الأعرج عن أبي هريرة، رواه مسلم.

وإن المرء لا يُبتلى لنقص فيه أو مثلبة، بل لأن اللّه تعالى كتب عليه هذا الابتلاء؛ ليرفع مِن شأنه، ويضع من ذنبه، ويصقل مهاراته، ويزيد خبراته، ويجعله أكثر نضجًا في التعامل مع الأحداث الجليلة القادمة.

نعم؛ سيصيبك الابتلاء، وقد أصاب قبلك الرسلَ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وإنها إرادة رب السماء، لكنها حكمة للّه تعالى بالغة، لنفهم أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن أصلاً ليصيبنا، وأن اتخاذ الأسباب أمر واجب، لكنه لن يمنع قضاء اللّه إن نزل، فلا تجزعوا إخوةَ التوحيد لِمَا أصابكم مِنْ ألوان الابتلاء، ولا تتغيروا إلا إلى الأفضل، أنتم أمل الأمة وبسمة المظلومين، تنتظركم الشام والأندلس، وروما والقسطنطينية وبرلين، وكل بقاع العالم، فتجاوزوا المحنة، ولا تستسلموا للألم، كونوا أقوياء، وتشبثوا بعروةِ المحجّة البيضاء، ومن المهم ألا تتنازلوا عن مشروع الخلافة لأي سبب؛ إذ إنها ثمرة الجهاد وحق كل المسلمين، وليس مِن العقل أن نخذلها أو نتركها لمفسد أو مغرض؛ فذلك يشبه أن يترك المرءُ الإسلامَ بدعوى وجود مسلمين فاسدين!

كلا، لا نترك الخلافة أبدًا بإذن اللّه، بل نتشبث بها، ونقوم بواجب النصح والبيان، ونقف للفساد وللمتسلقين على دماء الشهداء بالمرصاد، لا نخاف في اللّه لومة لائم.

إن الشراب الحلوَ جاء بعد عصر، وإن الذهَب الخامَ استَحالَ سبيكةً جميلة بعد صَهْر، وأنت أيها المسلم؛ ستكون قائدَ الدنيا وحاكمَها بعون اللّه بالإسلام، بعد ألوان الابتلاءات التي ستُخرِج أفضلَ ما فيك، وتصقل شخصيتك، وتزيدك قربًا مِنَ الحي القيوم جل جلاله، فَأَرِهِ منك ما يحب ويرضى.

أيها المجاهدون؛ الثبات الثبات، كتب اللّه أجركم، وأثابكم على صبركم، وتقبّل منكم ما بذلتم، وفك أسر أسراكم، وأقرّ أعينكم بفتح عظيم؛ يشفي الصدور، ويثلج الأفئدة، ويبيد الأعداء، ويقهر الشانئين، ويجعل الحسرة والندامة في قلوب الخاذلين.

اقبضْ على جمرِ الشريعةِ صابرًا *** مهما ابتُلِيتَ فَذِي الحياةُ ستنقضي
وَغدًا ستلقى نورَ أجركَ ســاطعًا *** فالصـــبرُ في البلواءِ أقوى مقبضِ

الجمرُ أهوَنُ مِنْ عـــــذابِ جهنّمِ *** فاثبتْ فإنَّ الخُلْدَ أسمى مغـنمِ
إنْ حادَ كلُّ الناسِ فاصمدْ شامخًا *** إنَّ الثباتَ ركـــيزةٌ في المسلمِ

اللهم تقبل شهداءنا الأبرار وعلماءنا الأخيار، اللهم تقبّل مشايخنا: أبا عبد البر الكويتي، وتركي البنعلي، والقحطاني، وأبا يعقوب المقدسي، وأبا أسامة الغريب، وأبا حفص الهمداني، وأبا مصعب الصحراوي، وغيرهم مِنَ العلماء الأفذاذ، واجعل آثارهم الطيبة باقية بعدهم، وتقبل أمير المؤمنين أبا بكر البغدادي، والشيخ أبا الحسن المهاجر، وجميعَ صقور العقيدة وآساد التوحيد، الذين جاهدوا لتحكيم الشريعة، وقاتلوا دفاعًا عن حياض الإسلام، وقُتِلوا على ذلك، نحسبهم واللّه حسيبهم، ولا نزكي على اللّه أحدًا.

اللهم ووفّق عبدَك أميرَ المؤمنين وخليفةَ المسلمين، الشيخَ أبا إبراهيم الهاشمي إلى ما تحب وترضى، وارزقه البطانة الصالحة، وَقِهِ بطانةَ السوء والمفسدين، واكتب على يديه تحقيقَ النصرِ وبلوغَ التمكين، وهدمَ الأسوارِ وفكَّ الأحرار، وفتحَ البلادِ وحكمَها بشرعك الحق المبين، آمين آمين.

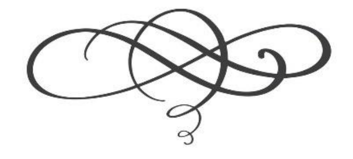
خلافةَ الإسلام؛ إنا على العهد بتوفيق اللّه وتسديده، ما غيّرنا ولا بدّلنا، بل ازددنا قوة وعزيمة وصبرًا بفضل اللّه، أنضجتنا الأحداث، وربّتْنا الابتلاءات، وتردد في عقولنا قول ربنا: {وَلِتصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}، نريد أن نُفِيد مِنْ كل ذلك في الجهاد؛ لنحقق الغاية مِنْ وجودنا بإذن اللّه، ولنكون لائقين -ولو بعض الشيء- بمقام العبودية للحي القيوم، ولنكون جديرين بك يا قلعة المسلمين وحصنَ المجاهدين؛ إذ الحقيقة:

إنّا بدون خــــــــلافتي أيتامُ

" من ديواني: هدير المعامع"

خلافةَ الإسلام؛ إن لك دَينًا في عنق كل مسلم، يكفي ارتفاعُ إثمِ عدمِ إعلانِك طيلةَ هذه القرون، فلن ترينا بإذن اللّه جاحدين، بل أوفياء باريّن مخلصين، أنت أم كل المسلمين، وثمرة جهاد المجاهدين، وبإذن اللّه ستبقين منارًا شامخًا برغم كل التحديات والصعوبات، منهجك في هذا: كتاب اللّه تعالى، وسنّة نبيه صلى اللّه عليه وسلم.

اللهم ألهم هذه الخلافة مِنْ أمرها رشدًا، ومكّن لها، وخذ بثأرها مِنْ كل الكفرة والمرتدين، وانصرها عاجلًا غير آجل، وافتح لها قلوبَ العباد وأسوارَ البلاد، واجعلها لك كما تحب وترضى، آمين، والحمد للّه رب العالمين.



صور من الباغوز

توضح شراسة المعركة، واستبسال المجاهدين في الدفاع عن كل شبر من أرض دولة الإسلام.

